

## ① بحث فی افادۃ «انما» للحصر و ما ورد فی کتاب التفسیر

### الکبیر

محمد احسانی فر اللنگرودی<sup>۱</sup>

تنظیم: فصلیۃ العلوم و التعالیم للقرآن و الحدیث

افادۃ انما للحصر و ان کان من الواضحات الّتی ربما يستعجب القارئ الکریم من تخصیص البحث فیها، لکن لما استشكل فیها شرذمة سیرة فاضطرب فیها بعض الفضلاء فلا بأس بصرف الکلام الی کلمة موجزة موضحة فیها، لما فیها من الثمرات الخطيرة فی حقل التفسیر و الفقه و غیرهما.

قال جمهور اهل النحو و الاصول و التفسیر بافادۃ «انما» للحصر كما ذكره السيوطی (م ۹۱۱ق) ۲ و اسنده الی الجمهور و ایضا حکى عن ابى علی الفارسی (م ۳۷۷ق) ۳ و المحقق القمی (م ۱۲۳۱ق) ۴ و ابن منظور (م ۷۱۱ق) ۵ و ذکره ابن هشام (م ۷۶۱ق) و قاس علیها «انما» بفتح الهمزة ۶ و کذا صرح بافادتها الحصر جهابذة اللّغة و البیان و التفسیر و الاصول، منهم: الفيروزآبادی (م ۸۱۷ق) فی القاموس ۷ و الفيومی (م ۷۷۰ق) فی المصباح ۸ و الجوهری (م ۴۰۰ق) فی الصحاح فی مادة «ان» ۹، و التفنازانی

۱. مدرّس خارج الفقه و الاصول فی الحوزة العلمية بقم المقدّس.

۲. الاتقان، ج ۲، ص ۱۳۷.

۳. همع الهوامع، ج ۱، ص ۵۲۱.

۴. قوانین الاصول، ص ۱۹۰.

۵. لسان العرب، ج ۱۳، ص ۳۱.

۶. مغنی اللیب، ج ۱، ص ۳۹.

۷. القاموس المحيط، ج ۴، ص ۱۹۸.

۸. المصباح المنیر، ص ۲۶.

۹. الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۷۳.

(۷۹۲ق) و السَّكَاكِي (م ۶۲۶ق) في المفتح،<sup>۱۱</sup> و عبد القاهر الجرجاني (م ۴۷۴ق) في دلائل الاعجاز<sup>۱۲</sup> و الزَّجَاج (م ۳۱۱ق)<sup>۱۳</sup> و عن الفارسي في الشَّيرازيات<sup>۱۴</sup>. و كذا صرَّح به ابن السَّبْكِ (م ۱۳۷۰ق)<sup>۱۵</sup> و الزَّمخسري (م ۵۳۸ق)<sup>۱۶</sup> و الشَّهيد الثاني (م ۹۶۶ق)<sup>۱۷</sup> اعلى الله مقامه.

و اكتفى من العبارات بما قال الازهرى (م ۳۷۰ق):

قال النحويون: اصلها «ما» مَنَعَت «إِنْ» من العمل و معنى «إِنَّمَا» اثبات لما يذكر بعدها و نفى لما سواه، كقوله: و إِنَّمَا يدافع عن احسابهم انا او مثلى؛ المعنى: ما يدافع عن احسابهم اَلا انا او من هو مثلى.<sup>۱۸</sup>

ثم إنَّ النقاش في افادة «أَنَّمَا» للحصر ضعيف جدًا. لاسيما بعد مسبوقيتها بالنفى فإنَّ المناقش في افادتها الحصر لا يناقش في مثل ذلك. لانه من قبيل قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ...»<sup>۱۹</sup> و هو بمثابة النصّ في المفهوم.

و لم ينكره الا شردمة قليلون من الأمدى (م ۶۳۱ق)<sup>۲۰</sup> و ابو حيان (م ۷۴۵ق)<sup>۲۱</sup> و ابوحنيفة (م ۱۵۰ق) على ما نسب اليه<sup>۲۲</sup>. هذا، و اما مؤلّف كتاب مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير فإنّه و ان نفى الحصر بـ«إِنَّمَا» في الآية ۵۵ من المائدة المشهورة بأية الولاية<sup>۲۳</sup>، اَلا أنّه - مضافا الى حكاية ابن السَّبْكِ عنه

۱۰. مختصر المعاني، ص ۱۲۶.
۱۱. مفتاح العلوم، ص ۲۹۵.
۱۲. دلائل الاعجاز، ج ۱، ص ۳۸۲.
۱۳. معاني القرآن، ج ۲، ص ۱۳۵.
۱۴. المحصول، ج ۱، ص ۳۸۱.
۱۵. اللبهاج، ج ۱، ص ۳۵۶.
۱۶. الكشاف، ج ۱، ص ۵۸۵.
۱۷. الروضة البهية، ج ۷، ص ۲۳۹؛ روض الجنان، ج ۱، ص ۳۲۴.
۱۸. تهذيب اللغة، ج ۱۵، ص ۲۸۴.
۱۹. الشورى، ج ۱ و ۲، ص ۴۲.
۲۰. الاحكام، ج ۳، ص ۹۷.
۲۱. البحر المحيط، ج ۱، ص ۱۹۱.
۲۲. اللبهاج، ج ۱، ص ۳۵۶.
۲۳. مفاتيح الغيب، ج ۱۲، ص ۲۶.

القول بالحصص<sup>٢٤</sup> - صرّح بالحصص في تفسيره ذيل الآيات التالية: البقرة ١٧٣،<sup>٢٥</sup> آل عمران ٢٠،<sup>٢٦</sup> الاعراف ٢٧،<sup>٢٧</sup> ٢٠٣،<sup>٢٨</sup> التوبة ٩٣،<sup>٢٩</sup> هود ٣٣،<sup>٣٠</sup> الرعد ١٩،<sup>٣١</sup>.

بل و من اللطيف أنه في ذيل الآية ١٠٨ من الانبياء حكى هو عن الزمخشري قوله بالحصص، ثم حكى ايراد بعض على الزمخشري، بما يرجع الى الايراد الذي اوردته بنفسه على القول بالحصص في آية المائدة ٥٥، ثم تكفل الجواب عنه و التصريح بافادة الحصص.<sup>٣٢</sup> و الحمد لله الذي هدانا لولاية امير المؤمنين و اولاده المعصومين عليهم السلام.

## المراجع

١. القرآن الكريم
٢. الابهاج في شرح المنهاج، تقى الدين على بن عبد الكافي سبكي و تاج الدين ابو نصر ابن سبكي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ق.
٣. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين سيوطي، تحقيق سعيد مندوب، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦ق.
٤. الاحكام في اصول الاحكام، على بن محمد أمدي، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، قم، بوستان كتاب.
٥. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان اندلسي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود و همكاران، بيروت، دار الكتب العلمية، اول، ١٤٢٢ق.
٦. تهذيب اللغة، محمد بن احمد ازهرى، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربى، اول، ٢٠٠١م.
٧. حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن عطار، بيروت، دار الكتب العلمية، اول، ١٤٢٠ق.
٨. دلائل الاعجاز، عبد القاهر جرجاني، تحقيقى تنجى، بيروت، دار الكتاب العربى، اول، ١٤١٥ق.
٩. روض الجنان في شرح ارشاد الازهار، زين الدين بن على عاملى، تحقيق مركز مطالعات و تحقيقات اسلامى، قم، بوستان كتاب، اول، ١٣٨٠ش.

٢٤. الابهاج، ج ١، ص ٣٥٦؛ حاشية العطار، ج ١، ص ٣٣٩.

٢٥. مفاتيح الغيب، ج ٥، ص ١٠.

٢٦. مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ٢٢٨.

٢٧. مفاتيح الغيب، ج ١٥، ص ٨٠.

٢٨. مفاتيح الغيب، ج ١٥، ص ١٠١.

٢٩. مفاتيح الغيب، ج ١٦، ص ١٦٣.

٣٠. مفاتيح الغيب، ج ١٧، ص ٢١٨.

٣١. مفاتيح الغيب، ج ١٩، ص ٣٩.

٣٢. مفاتيح الغيب، ج ٢٢، ص ٢٣٢.

۱۰. الرّوضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة، زین الدّین بن علی عاملی، تحقیق سید محمّد کلانتر، قم، داروری، دوم، ۱۴۱۰ق.
۱۱. الصّاح (تاج اللّغة و صحاح العربیة)، اسماعیل بن حمّاد جوهری، تحقیق احمد عبد الغفور عطّار، بیروت، دار العلم للملایین، چهارم، ۱۴۰۷ق.
۱۲. القاموس المحیط، محمّد بن یعقوب فیروزآبادی، تحقیق نصر هورینی، بیروت، دار العلم.
۱۳. قوانین الاصول، میرزا ابو القاسم قمی (محقّق قمی)، چاپ سنگی.
۱۴. الکشّاف عن حقائق التّزیل، محمود بن عمر زمخشری، مصر، مصطفى البابی الحلبي، ۱۳۸۵ق.
۱۵. لسان العرب، محمّد بن مکرم بن منظور، قم، ادب الحوزة، ۱۴۰۵ق.
۱۶. المحصول فی علم اصول الفقه، فخر الدّین محمّد بن عمر رازی، تحقیق طاهّا جابر علوانی، بیروت، مؤسّسة الرّسالة، دوم، ۱۴۱۲ق.
۱۷. مختصر المعانی، سعد الدّین تفتازانی، قم، دار الفکر، اول، ۱۴۱۱ق.
۱۸. المصباح المنیر، احمد بن محمّد فیومی، بیروت، دار الفکر.
۱۹. معانی القرآن و اعرابه، ابراهیم بن سری (ابو اسحاق زجاج)، تحقیق عبد الجلیل عبده شلبی، بیروت، عالم الکتب، اول، ۱۴۰۸ق.
۲۰. معنی اللّیب، جمال الدّین بن یوسف بن هشام، تحقیق محمّد محی الدین عبد الحمید، قم، کتابخانه آیت الله مرعشی، ۱۴۰۴ق.
۲۱. مفاتیح الغیب (التّفسیر الکبیر)، فخر الدّین محمّد بن عمر رازی، سوم.
۲۲. مفتاح العلوم، یوسف بن محمّد سکّاکي.
۲۳. همع الهوامع فی شرح جمع الجوامع، جلال الدّین سیوطی، تحقیق عبد الحمید هنداووی، مصر، المكتبة التوفیقیة.